الزملاء والإخوة في الإيمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أكتب ردًا على الرسالة المفتوحة التي وُزِّعت في 29 أغسطس/آب 2025، والتي بعث بها السيد أمجد شاه نقوي (لندن، المملكة المتحدة) بشأن المؤتمر الأكاديمي الأخير بعنوان "القرآن والإسلام الشيعي: نصوص، دراسات، تراث" الذي عُقد في تورنتو يومي 25 و26 أغسطس/آب 2025. تحتوي الرسالة على العديد من سوء الفهم وتصوير خاطئ تجاه **معهد البحوث الشيعية**، وتجاهي شخصيًا، بعنوان مدير المعهد. ونظرًا لان هذه الرسالة المفتوحة قد نشرت على نطاق واسع، فقد اضطررت للرد عليها.

تم استضافة المؤتمر بشكل مشترك بين **معهد البحوث الشيعية** (وهو مؤسسة أكاديمية مستقلة) و**جامعة تورنتو**. و كان الهدف منه تعزيز الحوار العلمي وتعميق الفهم للقرآن الكريم والتراث الشيعي. وقد استقطبت الدعوة لتقديم الملخصات البحثية أكثر من 200 ملخّص من الباحثين من أنحاء العالم. وقد قام لجنة التحكيم باختيار نسبة ضئيلة من هذه الملخصات البحثية بناء على الجدارة الأكاديمية وإسهاماتها في هذا المجال.

حضر المؤتمر الباحثون من مؤسسات وبلدان متنوعة، منها جامعة هارفارد (الولايات المتحدة الأمريكية)، جامع إكستر (المملكة المتحدة)، جامعة ماكغيل (كندا), معهد الشرق في بيروت (لبنان)، مؤسسة ماكس ويبر (مصر)، جامعة أوترخت (هولندا)، جامعة إكس–مرسيليا (فرنسا)، جامعة القرآن والحديث (إيران) وغيرها الكثير. وطبيعة الحال، لم يحضر أيٌّ من الباحثين وجهات نظر مؤسساتهم أو حكوماتهم. وتعكس تنوع المشاركين الطابع العالمي والشامل للمؤتمر، التي تم توجيهها بالنزاهة العلمية والالتزام بالتميز الأكاديمي.

من بين الملخصات المقبولة كانت مقالة قدمها **الدكتور خالد سنداوي**، أستاذ فلسطيني في كلية القاسمي الأكاديمية في باقة الغربية. تناولت مقالته تقارير حول تلاوة الآيات القرآنية من قبل رأس الإمام الحسين المقطوع في كربلاء، بعنوان "الموت يبكي، والقرآن يتكلم: تلاوة الآيات القرآنية من قبل رأس الإمام الحسين المقطوع في كربلاء – جسر بين التاريخ والعقيدة." هذا موضوع متجذر عميقًا في الأدبيات الدينية والتاريخية الشيعية. دُعي الدكتور سنداوي، كغيره من المشاركين، بصفته باحثًا فرديًا. لا ينبغي له ولا لأي من الباحثين الآخرين تحمل عبء الإجابة نيابة عن حكوماتهم. مثلا السيد أمجد شاه، كاتب الرسالة المفتوحة، من المملكة المتحدة، التي ساهم غزوها واحتلالها للعراق في انتشار عدم

الاستقرار الواسعة، وعدد لا يحصى من الضحايا المدنيين، وانهيار البنية التحتية للبلاد. وأنا من كندا التي اضطرت مؤخرًا للاعتذار عن إنشاء المدارس الداخلية التي هدفت للقضاء على لغات وثقافات وهويات السكان الأصليين. آمل بشدة ألا يُمنع أي منا من المشاركة في المنتديات العلمية بسبب هذه الأفعال التي ارتكبتها حكوماتنا والتي ندانها بكل تأكيد.

ونحن نرفض بشكل قاطع الفكرة أن التعاون الأكاديمي مع العلماء والباحثين يُعدّ تأييدًا سياسيًا أو تواطؤًا مع أفعال حكوماتهم. ويظل **معهد البحوث الشيعية** ملتزمًا التزامًا راسخًا بالعدالة، بما في ذلك صون حقوق جميع البشر وكرامتهم. وندين جميع أشكال الظلم، بما في ذلك الاحتلال والتمييز العنصري والعنف ضد المدنيين. هذه القيم مستمدة في تعاليم القرآن الكريم وسنة أهل البيت (عليهم السلام)، وتُوجّه التزاماتنا العلمية والأخلاقية.

ليت كاتب الرسالة المفتوحة تذكر الأمر القرآني القائل: "يا أيها الذين آمنوا، اجتنبوا كثيرا من الظن، إن بعض الظن إثم." (سورة الحجرات: 12) وقول أمير المؤمنين علي (عليه السلام): "ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه، و لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءأ وأنت تجد لها في الخير محملا." (الكافي، ج2 ص 362)

نسأل الله أن يرينا الحق كما هي.

والسلام

السيد محمد الرضوي

بالنيابة عن مجلس الإدارة

معهد البحوث الشيعية

كندا